مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 681-692

تجليات العنف الرمزي ضد المرأة في روايات لطفية الدليمي

رضوان كاظم انهيب أ.د. زينب هادي حسن
الجامعة المستنصرية- كلية التربية الاساسية - قسم اللغة العربية
rdwankazm003@gmail.com Dr.zainabhaddy@gmail.com
07801088717 07735487714

مستخلص البحث:
إن العنف بشتى انماطه ظاهرة ليست حديثة العهد، وإنما هي ظاهرة وجدت قديماً مع وجود الأنسان لأول مرة على ظهر الارض، فالعنف حاضر في كل المجتمعات وفي مجتمعنا الحالي بأشكال عدة مباشرة وغير مباشرة من العنف الجسدي (المادي) الذي تتعرّض فيه المرأة للتهديد والضرب والقتل الى العنف المعنوي (الرمزي) الخفي الذي تُعد نتائجه اخطر من أنواع العنف الأخرى لأنه يسبب ارباك نفسي للضحية. تناول البحث تجليات العنف الرمزي ضد المرأة قي روايات لطفية الدليمي، والتي حاولت عبر نصوصها السردية محاربة العنف ضد المرأة بأنماطه المختلفة واشكاله المتنوعة، وخلق الوعي بخطورته، وضرورة تفاديه في الحياة اليومية، وهنا تعكس الكاتبة الواقع الاجتماعي العنيف بكل المقومات الإبداعية التي يخلقها الخيال الروائي، لتسلط الضوء على السلوكيات العنيفة الواقعية الممارسة ضد المرأة.

الكلمات المفتاحية: العنف الرمزي، العنف الثقافي، القوة الرمزية، الخطاب الاجتماعي، الاستلاب النفسي.

بحث مستل من رسالة : (تَمثُّلات العنف ضد المرأة في روايات لطفية الدليمي)

المقدّمة:

يتخذ العنف ضد المرأة مظاهر وأنماط عدّه كالعنف الجسدي والنفسي والثقافي واللغوي والإيديولوجي والديني والجنسي، وكذا العنف الرمزي "المعنوي" الذي يتستر خلف أنساق ثقافية وعلمية واجتماعية ، ويأخذ أشكالاً ورموزاً متعددة كاللغة والقوانين وإن بدت طبيعية، مما يشكل خطورة حقيقية على وجود المرأة وبناء ذاتها. ويعتبر الخطاب السردي النسوي مسرحا أدبيا يعكس واقع المجتمع ، ويجسد مظاهر العنف الموجه ضد المرأة باعتبارها الكائن المهمش والفقير مقارنة بالطرف الآخر المهيمن وتسليط الضوء على سلطته وهيمنته المتوارثة على الأنثى في ظلّ المجتمع الذكوري الذي يتخذ من العنف والتمييز الجنسي والتحقير مرتكزات للحوار مع الآخر الأقل قوةً وقبولاً. وتركز دراستنا على روايات الكاتبة العراقية المعاصرة لطفية الدليمي من خلال تقديم مجموعة من المشاهد السردية ، بغية تقديم صور لمعاناة المرأة العراقية وإن كانت في الحقيقة مجرد لمحة تقريبية وتوضيحية. وجاء البحث متمثلًا بتعريفٍ لمصطلح العنف الرمزي بيّنْتُ فيه مفهومَ العنف الرمزي وصوره، وأثره، وتناولنا تجليات هذا العنف وفقًا لما وجدْتُهُ من تَمثُّلاتٍ في روايات الكاتبة العراقية لطفية الدليمي، ثم الخاتمة والهوامش والمصادر.

العنف الرمزي:

هو ذلك العنف غير المادي "غير الفيزيائي" الذي لا يتم على نحو بدني وانما يتم على نحو ناعم غير مرئي مجهول غير محسوس من قبل ممارسيه وضحاياه في وقت واحد وهو بهذا الشكل يكون اكثر ضراوة لأنه عنف لطيف خفي يقبله الافراد بطواعية ومن دون مقاومة، عكس العنف المادي عندما يعنف الاخر مادياً فيمكنه من ان يقاوم، لأنه عنف ظاهر اما العنف الرمزي فهو عنف غير

ظاهر خفي عنف لطيف يمارس بموافقة المعنَّف من دون مقاومة فهو يمارس عبر اللغة والتعليم والتربية والثقافة ويتم بموافقة ورضا من الفاعليين والمفعول فيهم وهو يتم عبر وسائل التنشئة الاجتماعية وعبر قنوات يستعملها الفاعل الاجتماعي باستمرار لألحاق الضرر بالأخر بطريقة صامته وسرية وتكون الضحية متواطئة في ممارسته على نفسها ولا تعده في الأصل عنفاً بل تسهم في انتاجه وترويجه وكأنه مسلمات وحتميات وجودية، ان يفرض المهيمنون اسلوبهم في التفكير والتعبير والتصور الذي يكون اكثر طريقة مناسبة لمصالحهم، ويتضح ذلك في ممارسات قيمية واخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات في الفرض والهيمنة مثل اللغة والصورة والاشارات ودلالات المعاني[1].وعرف بيير بورديو العنف الرمزي بأنه (أي نفوذ يفُلح في فرض دلالات معيَّنة، وفي فرضها بوصفها دلالات شرعية، حاجباً علاقات القوة التي تؤصَّل قوته، يضيف الى علاقات القوة هذه، قوته الذاتية المخصوصة أي ذات الطابع الرمزي المخصوص) [2]. وفي موطن اخر يعرفه بورديو بالقوة الرمزية، وهو شكل من اشكال السلطة تمارس على الأشخاص مباشرة خارج كل أكراه جسدي، وله تأثير كالسحر الذي يعمل على مبدأ أساسي وهو التحكم في سلوكيات وتصرفات الاخرين وعلى مستوى اعمق في النفس وهو يمارس بأسلوب لا مرئي ومخاتل، عبر الاستئناس غير المحسوس بعالم فيزيائي مبني رمزيا، وعبر التجربة المبكرة والمطولة للتفاعلات المسكونة ببنى الهيمنة [3].ويجوز القول، بأن العنف الرمزي هو شكل من اشكال العنف الثقافي الذي يؤدي مهام اجتماعية كبرى ويمكن تلمسهُ في منزلة الهيمنة التي يمارسها ارباب النفوذ على اتباعهم بأسلوب مقنع وخادع بالزام مرجعياتهم الأخلاقية والفكرية على اتباعهم. ويولدون لديهم احساساً شديداً بالدونية والشعور بالعجز والنقص ويخضعونهم لنمط من المعايير والرموز التي تؤكد دونيتهم. ولهذا العنف نتائج خطيرة تتمثل خطورته في دفع الجماعات الضعيفة الى استيعاب مشاعر الدونية وترخيص الأنا وتحقير الذات وتبخيس الهوية، كما يتيح أحيانا الى انتاج مشاعر النقمة واللجوء الى العنف والقسوة عبر التقَمُّص بسلوك المتسلط. كما ويعد موضوع العنف "الرمزي" موضوعاً قديماً قدم الانسان ذاته فهو يتوغل في مجالات وانشطة المجتمع جميعا، فقد طرح بوصفه قضية من القضايا التي تستهدف الفرد بصورة عامة، ولهذا العنف علاقة مباشرة وغير مباشرة بالفرد ويطرح بصفة خاصة في مختلف اشكال الحياة السياسية والدينية والفكرية والاجتماعية والأنشطة التجارية والإدارية وفي المؤسسات التعليمية على وجه الخصوص ويسعى ممارسوه الى تحقيق أهدافهم وطموحاتهم المختلفة باختلاف مستوياتهم وانماطهم السياسية والإجتماعية والفكرية، ومن دون اللجوء الى القوة المعلنة والواضحة "كالاعتداء الجسدي".

رُسمت صورة الانثى في ذهن الرجل الغربي قديما بالنظرة الدونية المستحقرة بخلاف النظرة للرجل بالقوة والعقل والحكمة (ان النظام الذكوري متأصّل أيضاً في الأجساد من خلال الإيعازات المضمرة التي تتضمنها رتابة تقسيم العمل أو الطقوس الجماعية أو الطقوس الخاصة "وعلى سبيل المثال، في تصرفات الاجتناب المفروضة على النساء باستبعادهن عن الأمكنة الذكورية، وإن انتظامات النظام الفيزيائي والنظام الاجتماعي، تفرض وترسّخ الاستعدادات، وتستبعد النساء عن المهمّات الأكثر نبلاً "مثل قيادة المحراث"، وتخصّص لهن أماكن سفلية الممر الجانبي للطريق وتعلّم كيفية التعاطي مع اجسادهن أي "على سبيل المثال منحنيات، والذراعان مطويتان إلى الصدر أمام الرجال المحترمين"، وتخصَّصهن لمهمات مضنية ووضعية حقيرة مثل نقل سماد الأنعام، وهن اللواتي يلتقطن الزيتون مع الأطفال اثناء القطاف، في ما الرجال يستعملون مضرب القطاف) [4].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 681-692

كذلك في طقوس "التنصيب" او ما يسمى "طقوس الانفصال" التي هي وظيفة تحرير الصبي من العلاقة مع أمه، وتأمين تذكيره التدريجي من خلال حثّه وتحضيره لمواجهة العالم الخارجي. حتى انه ينظّم من قبل المجموعة التي تشجّع في كل السلسلة من طقوس التنصيب، الموجَّهة نحو الترجيل، وبشكل أعمّ، ضمن كل الممارسات المغايرة للوجود العادي "رياضات، ألعاب رجولية، صيد.. الخ" على القطيعة مع العالم الأمومي، حيث الفتيات منها معفّيات الأمر الذي يسمح لهن بالعيش في ضرب من الاستمرارية مع امهاتهن[5]. ورسمت الصورة ذاتها في ذهن العربي حيث عانت المرأة من هذا العنف بسبب النظرة القبلية السائدة آنذاك للجنس الأنثوي على انه كائن ضعيف وقاصر غير مرغوب بقدومه بخلاف الجنس الذكوري أذ (من صور العنف هو ارتضاء وتفضيل انجاب الذكور على الأناث، وذلك بسبب النظرة الى الأنثى انها مصدر هم وتعب للأسرة والذكر هو مصدر القوة والسعادة والأحترام والتقدير في المجتمع) [6]. كما حَكَى في الامثال "مكروهة وجابت بنت" و "يا مخلفة البنات يا شايلة الهم للممات" والأمثال العامية هذه تجسد أول عنف تقابل به الأنثى عند الولادة من قبل الاسرة اولاً، حيث تتعرض الأنثى في مراحل عمرها كلها وفي انحاء العالم كافه وعلى مدار التاريخ المختلف لكافة أشكال وأنواع العنف المادي منها والغير المادي[7]. لذلك كان الأب يمارس العنف الرمزي ضد مولودته فيشعر زوجته بعدم الترحب بما انجبت لأنها بنت فهو يشعر بالخيبة والسوء. وقد عاب الله وتعالى هذه النظرة الدونية للأنثى، ونقمة منهم، ودلَّ على سفه رأيهم وسوء صنيعهم في مواطن كثيرة من كتابه الكريم فقال جل ذكره (**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ**)[8]، وعلى الرغم من نهي الله سبحانة وتعالى ورفعَه من قيمة المرأة ومكانتها الاّ ان هذه النظرة بقيت موروثه ومتغلغلة في ضمير المجتمع العربي. وقد سلطت الكاتبة الضوء على هذه المفاهيم العقيمة والبالية عندما اوردت حواراً بين ابي بدور وام بدور مفاده ضرورة الذهاب الى ضريح الشيخ الشبلاني للإيفاء بالنذر كل يوم من الأسبوع كنصيحة من الشيخ عبد الدايم لطلب/ الولد، وهي الثقافة موجودة للاسف الشديد حتى يومنا هذا إذ يستغل بعض رجال الدين جهل بسطاء الناس وفقرهم فيمنونهم بما لا يقدر عليه الاّ الله سبحانه وتعالى:

(... قال أبو بدور لزوجته سيجتمع اليوم أهل القرية جميعاً لردم الحوض " البئر" مات فيه ابن موسى الأعرج وابتلع النزيز ابنة عزيز الكردي، وبالأمس سقط أبو سعد الأعمى وكادت أم حليمة الضريرة ان تقضي عندما سقطت فيه وأنقذها الرجال من يدري قد يبتلع الحوض بشراً آخرين سأذهب لا بدّ أنّ الرجال تجمّعوا هناك..

قالت المرأة وعملك؟ متى تسلّم حصص التموين من الشاي والسكر والصابون والقماش للمستحقين، الناس ينتظرونك منذ أسبوع من غير شاي ولا سكر حرام أن تؤجل ذلك..

ــ في الغد يا أم بدور.. فهذا العمل من أجلهم أيضاً..

ــ ومن سيذهب معي إلى ضريح الشيخ الشبلاني لإيفاء النذر؟

ــ فلتذهب معك بدور..

احتجّتْ بدور: لن أذهب، أخاف المقابر.

ــ اذهبي يا ابنتي، لدي عمل كثير، ولا أحد يعينني، لو كنتِ صبياً يا بدور لساعدتني في تسلّم بطاقات التموين وتوزيع الشاي والسكر وذرع القماش للمستحقين..

ــ أستطيع مساعدتك يا أبي ... خذني إلى السوق..

ــ كلا.. اذهبي مع أمّكِ إنْ أخذتكِ سيسخر مني الرجال ويشمت بي الشامتون، سيشيرون إليّ ويقولون، هذا من لا ولد له، يعرض ابنته في السوق ومتى؟ في الليل!) [9].

المشهد السردي يشير الى مفاهيم المجتمع العربي التي كانت وما زالت تنظر للمرأة على انها كائن قاصر وناقص العقل فضلا عن كونها رمز للخيبة والسوء، بخلاف النظرة للصبي الذي يعدونه مصدر القوة والعقل وهذه النظرة متوارثة منذ عصور عدة وما زالت حتى يومنا (وهذه أول مظاهر العنف ضد الطفلة المولودة الانثى التي من المفروض أن تستقبل بالترحاب على انها ضيف فاعل واساسي وليس على انها احتياطي أو رديف للبطل الأصلي المغوار وهو الطفل الذكر الذي ينتظره الاهل على احر من الجمر. فهو اقسى أنواع العنف لأنه يتعامل مع المجهول ويصادر المستقبل فهذه الطفلة المولودة لا ينتظر المجتمع حتى تقدم أوراق تفوقها وذكائها و حيثيات نجاحها ولكن متهمة الى ان تثبت براءاتها وحتى عندما تثبت هذه البراءة فهي براءة ليست موجودة في جينياتها الوراثية ولكن براءة ممنوحه بصك مدموغ من الذكر) [10]. ويسترسل الكاتبة في مشهدها السردي عارضة مشكلة ام بدور التي انجبت خمس بنات وتتطلع الى ولادة الصبي، ولاسيما ان زوجها يفكر في الزواج من امرأة اخرى تنجب له صبياً يحفظ اسم العائلة، وينهض بتبعات الحياة وهذا يشير الى ضحالة التفكير والى الجهل الذي يجعله يتهم المرأة بأنها قادرة على انجاب الذكور مع العلم بأن الرجل هو المسؤول عن تحديد جنس الوليد وهذا شأن المجتمعات الذكورية كلها التي تتهتم المرأة بأنها قاصرة ومسؤولة عن ولادة البنات، وهذا ما يجعل المرأة تجد نفسها في كثير من الأحيان أسيرة تلك الأفكار والموروثات الإجتماعية ولا تشعر بأنوثتها الكاملة إلا بإنجابها طفلاً ذكراً:

(... و ولدت الأم بنتاً خامسة أسموها "نجمة" ونسي الرجل فكرة الزواج بل ألغاها بعد أن اضطربت أحواله، وعندما شبّت الفتيات لم يتقدّم أحد للزواج منهن مخافة أن ينجبن الإناث، وخَشية من إرث الجنون...؟) [11]. ولقد تعددت مواضيع العنف الرمزي في روايات "لطيفة الدليمي"، ومن ذلك رواية "سيدات زحل"؛ إذ جاء العنف الرمزي في صورة الاستغلال الجنسي، وابتزاز الضحية؛ بجرِّها إلى تقديم خدمات جنسية، فضلًا عن إغرائها بالتكسُّب من هذا الطريق:

(ورقاء تلك الفتاة البسيطة باهرة الجمال التي كانت عاملة بسيطة في كافتيريا المؤسسة بعد مقتل والدها حارس البناية في حادث إنفجار وسرعان ما انضمت الى فريق البنات الملحقات بمكتبه ولم يطل بها الوقت حتى صارت الخليلة العلنية ثم بدأ يستخدمها طعماً يقنص به عقود الإعلانات من الشركات الأمريكية وغيرها، يرسلها لهم مغلفة بأرقى الثياب والمجوهرات والعطور التي يشتريها لها من بيروت ودبي في رحلاتهما المشتركة، ثيابها لا تعني أحدا في مصيدة الغنائم قدر إهتمامهم بساعات المتع التي توفرها لهم هي وصاحبات لها كانت تستدرجهن لحفلات مدير المؤسسة التي يحضرها ممثلو الشركات الأجنبية، بدأت تجني عمولات بالآلف الدولارات، اشترت منزلا فخما وسيارة حديثة وعندما تقدمت في كسب العقود الكبيرة تدفقت الملايين بين يديها ويدي صاحبها، كانت مفاتيح العقود السرية مع الشركات الامريكية في يد ورقاء التي كشفت عن قدرات كبيرة في إستغلال جمالها، تحولت من عملية صغيرة للإعلانات الى وسيطة بين بعض كبار الشخصيات والشركات الأمريكية وارتفعت عمولاتها لعشرات الملايين، حينها خشي مدير المؤسسة ـ أمام غواية الملايين وصعود أسهم ورقاء ـ أن يفقد هذه المرأة التي يمثل جمالها وقدراتها كنزا لم يكن ليحلم به فأقترح عليها أن تتزوج إبنه) [12]. نلحظ تدرُّج الكاتبة في تنميط هذا النوع من العنف الرمزي ضد المرأة، وهو عنف غير تقليدي ويجري على نحو غير واضح من خلال التخطيط غير المعلن والدليمي تحاول الاشارة الى هذا النمط ليكون محط أنظار المجتمع اولاً ولتنبيه ببنات جلدها ثانياً؛ إذ يعمد

أصحاب الشركات والمكاتب إلى طلب فتيات للعمل بصفة موظفات، ويتم اختيار أفضلهن جمالًا؛ بذريعة المظهر العام، وواجهة المكتب التي تمثلها الفتاة، وبمرور الزمن، تفهم الموظفة طبيعة العمل بوسائل متعددة، كإلماح المدير، وإظهار الإعجاب، فضلًا عن حرص من سبقنها في العمل على تزويد الموظفة الجديدة بـ "الخبرة" التي اكتسبنها من العمل، ومن ثم، أصبحت ورقاء هي "الخليلة العلنية" لصاحب المكتب، على النحو الذي ضمن لها تدفق المال. وقد اشارت الكاتبة الى خطر هذا النمط على المرأة جسدياً وفكرياً فالعنف الرمزي يقضي على المرأة وعلى فطرتها الأنثوية، وهو ما يحيلها إلى سلاح موجَّه ضد المجتمع [13]، وأن المرأة لا تتخاذل في أخذ حقها ممن اجبرها على البغاء مهما تكن المغريات. ومن جانب آخر هناك عدد من المجتمعات الغربية تحاول استغلال المرأة وصورة المرأة بأي شكّل من الأشكال ومنها استخدامها بوصفها سلعة للتسويق، اما في المجتمعات العربية فيتم استغلالها واحيانا يصل الأمر الى الزواج فيتم التعامل معها كصفقة تجارية رابحة، وهو ما اشارت اليه الكاتبة في رواية "حديقة حياة" الصادرة عام 2004م. إذ تعرض الكاتبة حالة اخرى من حالات العنف الرمزي ضد المرأة ويتمثل في شخصية سوزان التي يعقد قرانها على عبد المقصود الغنام الذي تركها معلقة لا تزوج بها ولا طلقها، ومن ثم اخذ يملي عليها شروطه حتى يوافق على طلاقها مستغلاً ضعفها ، والكاتبة رسمت المشهد في سردها:

(من ثلاثة أعوام خطبها "عبد المقصود الغنام" وعقد عليها ولبث يؤجل الزواج ليطيل إبتزازها وإذلال زهوها بنفسها... وعندما طلبت الطلاق أمعن في الرفض... وتركها معلقة رغم الدعاوي التي أقامتها عليه... ولينال من كبريائها بضربة أخيرة يتزوج إبنة عمه ويواصل إبتزاز سوزان حتى أنه طالبها أخيرا بالتنازل عن نصف بيتها ليسرحها..)[14]. في النص السردي إشارة الى وجود اكراه وعنف معنوي يتحقق عن طريق الحاق الأذى النفسي والمعنوي للضحية، وذلك عندما يتزوج عبد المقصود الغنام من ابنة عمه كما يظهر في الروايةُ إن هذا النمط من العنف الرمزي يتمثل في الابتزاز والاذلال الذي تتعرض له سوزان وازدياد احساسها بالقهر والعجز الأمر الذي يضعف الضحية ويجعلها تمرر ارادة الآخر عليها وهي راضية حتى تتخلص من الضغط النفسي وفي ذلك اشارة الى ان الرجل يهيمن على المرأة:

(سوزان إفعلي أي شيء...لابد من طريقة... إمنحيه كل ما يطلبه... ليسرحك..إصحبي أي آخر بعقد مؤقت .. وتعالي الى عمان... أنتظر ردكِ بوران.
تكتب لها
عزيزتي بوران .. لا أستطيع .. أتفهمين...
عبد المقصود يبالغ في إبتزازه لي... يرفض التطليق إلا إذا شاركته في ملكية بيتي ...
لقد عرف إنكم تنازلتم لي عن حصصكم بعملية البيع...) [15].

تتجلى مظاهر العنف الرمزي في النص من خلال استسلام المرأة لعنف الرجل ولأساليبه السلطوية والذكورية، وذلك من خلال إذلال المرأة واضعافها امام وجه معنفها، فبوران تحاول جاهدة ان تضييق الخناق على سوزان بدعوى التخلص من عبد المقصود وهي هنا تبرر عنفها على المرأة شريكتها في الهوية. ومن المظاهر الأخرى التي يتخذها العنف الرمزي هو طابع الصور والرسومات سواء كانت من انتاج افراد معينين او من انتاج المؤسسات الاجتماعية او السياسية، وما يعرض من رسومات او صورا تحمل في دلالاتها عنفاً رمزياً؛ حيث لهذه الرسومات الأثر العميق على مشاعر واحاسيس النساء، لأنها تحرك فيهن عواطف وانفعالات سلبية مثل الخوف والقلق وقد وظفت الكاتبة

هذا الطابع في رواية " سيدات زحل" بوصف تلك الشخصية التي مارست أنواعا من العنف ضد ضحاياه وهي شخصية متوغلة في السلطة المهيمنة الحاكمة فتقول:

(طبيب تجميل معروف قطع لسان " حامد أبو الطيور" هذا ما أشيع في حينه، اشتهر الطبيب برسم الغربان التي تلتهم أدمغة البشر وعيونهم، رسم في أحد معارضه " تفاح " الشهوات وضع منحوتات فخارية مستعيراً التفاح للتعبير عن مؤخرات أنثوية وأثداء وأعضاء ذكرية، رسم أجساد النساء التي تلتهمها ديدان التفاح وتسيل منها قطرات الرغبة السوداء، كان يرسم بشاعات ويحول الجمال إلى جيفة، بطن المرأة تحول بين يديه الى كهف اسود تلتف فيه الافاعي ...) [16].

تتجلى مظاهر العنف الرمزي في هذا المشهد من خلال الرسومات والتي يكون لها تأثير كبير لكونها اكثر استهدافا وتجعل الشي مخالفاً لحقيقته اذ تحَول الجمال الى بَشاعَة وقُبح وتدفع تلك الرسومات الى المحاكاة والتقليد وتكرس نظرة مستحقرة للنساء في ذهن الأطفال والناشئة ومن ثم يتولد عندهم عنف رمزي يتمثل في النظرة الدونية للمرأة، ومن ثم سيعيدون تكريس هذه النظرة مستقبلاً في ممارسات مقننة تستبطن التحقير والأذلال للمرأة . ومن المظاهر الأخرى للعنف الرمزي الممارس ضد المرأة، هو التبخيس والتحقير وهو سلوك يتسم بالتعالي والتقليل من قيمة وشأن الفرد والازدراء منه والتصغير من شأنه، رصدت الروائية مشهداً يصور العادات المجتمعية في رواية "حديقة حياة"، فالعنف الرمزي يتنامى ويتعاظم في المجتمعات الطبقية ذات الأعراق والديانات والمذاهب المتنوعة. قد نلحظ ذلك جلياً في شخصية "حياة" وابنتها "ميساء " التي تعلمها فن الموسيقى:

(... تنظر النساء الى حياة وابنتها ويتمتمن ...
ـ إمرأة بطرة.. تعلم ابنتها الموسيقى وهي تكدح ليل نهار
ـ تريد لها أن تعمل عازفة في الفرقة التلفزيونية..
ـ لا.. لا ... تقول أنها ستعزف في الفرقة الكبيرة السيمفونية..) [17].

فالمشهد السردي اعلاه يعكس واقعاً اليماً تعيشه المرأة في المجتمع إذ تكبل المرأة داخلياً وخارجياً من خلال الواقع المفروض عليها داخل نطاق أسرتها ومجتمعها الذي يرفض أنّ تقفَ المرأة في مكان يمس ثقافة المجتمع الذكورية عاداته وتقاليده، فالواقع الاجتماعي بأفكاره وعاداته قائم على تقليص مساحة مشاركة المرأة في الفضاء العام، فـ "ميساء" تلك الفتاة الموهوبة منذ طفولتها، وهي واحدة من تلك النساء اللواتي حاربن العادات والتقاليد المجتمعية عملت في مجال الموسيقى على الرغم من الظرف الاجتماعي الصعب الذي واجهته، وترجع الكاتبة لطفية الدليمي في سردها محدودية مشاركة المرأة العراقية في المجالات الفنية ولاسيما الموسيقى والغناء، الى حجم الانتقادات الواقعية اللاذعة التي توجه ضد هذا النوع من المشاركات:

(ـ من سيجرؤ ويتزوج فتاة مثلها..! عازفة موسيقى!
ـ لو فكر إبني بمثل هذه لنفيته الى آخر الدنيا، بنت وتعزف الموسيقى؟
ـ ابنتها وهي حرة فيما تفعله لها.. حتى لو دمرت مستقبلها هي التي تتحمل وزر عانس سيهرب منها الرجال ...) [18].

المشهد يعكس الواقع الإجتماعي الذي تعيشه المرأة تحت تسلط وهيمنة المجتمع الذكوري الذي يقيدها ويحدد نشاطها ويرسم لها حدود عملها ويحد من قدراتها ويقلل من قيمتها وقيمة ما تحققه، حتى أن الكثير من تلك الأعراف والأفكار تذهب الى (أنّ المرأة لا تصلح أن تكون قائدة في عملها، فبعض البيئات تجعل المرأة حبيسة البيت، وهي من البيت الى القبر، وبعض البيئات تسمح لها ببعض

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 681-692

المساحات الاجتماعية محدودة النطاق، وغُلب على هذه البيئات أنّ الكلام على قيادة المرأة للعمل نوع من المخالفة الصريحة للشرع وللعادات الاجتماعية) [19].

فـ "حياة" ام ميساء التي لم تعارض عمل ميساء في فن الموسيقى، تواجه تحديات بسبب عمل ابنتها في الفن وعلى الرغم من ذلك تتحدى قيم المجتمع ومنظومته الثقافية فنجدها تمثل روحاً ثائرةً على التقاليد والعادات وضغط البيئة وتحكم الرجل، وهنا لابد من ان نستدعي وقفه مناهضة لمثل هذه الممارسات القمعية علماً بأن الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة قد طرح في المادة الرابعة (على الدول إدانة العنف ضد المرأة ولا يجوز الاستشهاد بأي عادات أو تقاليد دينية لتجنب التزاماتها فيما يتعلق بالقضاء على العنف)[20]، إذ لازال كثير من الرجال ينظرون الى عمل المرأة بصورة عامة وفي الفن بصورة خاصة نظرة امتهان واتهام فترمى امرأة بنعوت شتى منها سيئة السمعة او المنحرفة فالواقع الإجتماعي العربي على نحو عام والعراقي على نحو خاص لا يتقبل كثيراً عمل المرأة في مجالات فنية ورياضية حتى انها تهاجم من بنات جنسها وهذا جوهر العنف الرمزي حيث تهاجم الضحية من بنات جنسها وتمرر مقولات الرجل على لسان المرأة فتكون هي الضحية والجلاد في آن واحد: (**تتهامس النساء ..أهل زوجها قاطعوها بسبب البنت والموسيقى ـ لا أحد من الأقارب يزورها ... نبذها الجميع ...**) [21]. ومما يندرج تحت العنف الرمزي ضد المرأة، نمط الإرغام والاقصاء، ومصادرة الطموح، والرغبة في الارتقاء، والحطّ من الرأي، وتسفيه المنحى الوجداني الجمالي لدى المرأة، فهي تواجه عنفاً خفياً، يرمي إلى مهاجمتها، وسحب كامل مجهودها الذاتي وهو أسلوب سلطوي يفقدها أي تقدير ذاتي او تقدير مجتمعي لمجهودها العملي، وهو عنف خطر اخطر من العنف "المادي" نحو الضرب والقتل كما يقول بيير دبروج: (يمكننا ان نقتل أو نذل بالكلمة المناسبة من دون أن نلطخ أيدينا. ان احدى اكبر ملذات الحياة تكمن في إذلال نظرائنا) [22]، وقد اشارت الكاتبة الى هذا المضمون في رواية "بذور النار" الصادرة عام 1988م:

(... وتحت شجرة انتظارها كانت تواصل رسم لوحاتها، ترسم لمتعتها الخاصة، لافراح جسدها وصبوات روحها، تغتسل بألوانها وتمسح بقوة وعمق موضوعاتها فجاجة الملصقات الاعلانية التي ترسمها للشركة كل يوم وهي تشعر بنوع من المصادرة وتحتقر كذب خطوطها والوانها الصادمة وعبارات الإعلان المباشرة وتبكي في احيان كثيرة، وتقرر ان تهجر عملها وتبحث عن عمل آخر وسرعان ما يمسها اليأس من كل شيء، ففي كل مكان عليها ان توظف مهاراتها ومفردات فنها وكل خلجاتها والوانها في الجانب الخطأ، ترسم ملصقات تناقض ما تهفوا اليه روحها، ملصقات تثير رغبة المستهلكين للاستحواذ وتهيج شهوة التملك وتوقظ وحش الشراهة في اعماق البشر ... ويوماً بعد يوم اخذت تتعلم كيف تحتال على ورطتها أمام حقيقة فنها وما يراد منها، وبدأت تسرّب الى الملصقات لمسات من رؤى الفنانة المكبوحةِ في نفسها، وتشيع فيها نوعاً من انسانية تفتقر اليها ملصقات الأخرين) [23]. إذ يتمظهر العنف الرمزي الذي أبرزه النص السردي في الصراع ما بين الشخصيتين الأولى هي كل ما تشير إليه من معانٍ نبيلة، من قدرة على الإبداع، والتفرد وبما تشع به الروح الإنسانية من إبتكار يرتكز على قيم: الحق، الخير والجمال، في مقابل الشخصية الاخرى التي لا تبالي بمعايير السوق، وحسابات الاستهلاك البشري، وتنتهج منهج "تسليع" الإبداع، على النحو الذي يبدو فيه العنف رمزيًّا على محكِّ الصراع بين الخطَّين المتوازيين حيث لا يمكن ان يلتقيان، على نحو ما يجري في تصميم الإعلانات وما عانت منه المصممة. ونَدَّدت الكاتبة "لطيفة الدليمي" بمبدأ تسليع مشاعر المرأة، بما ينسحب على تهميش الحريات، والحجر على منابع الفكر، وهي مسألة مهمة طرحتها كقضية عامة اختصَّت بها المرأة؛ لما لها من تميُّز شعوري يفتقده

الجانب الذكوري في المجتمع. ولنا أن نطالع الحوار الذي دار بين المدير ومصممة الإعلانات لنلحظ التناظر بين الفلسفتين: المادية والإبداعية، مما مثَّل عنفًا رمزيًّا، وقهرًا للذات الأنثوية المبدعة:

(قال مدير شركة الإعلان وهو يمسك ملصقاً لها..

ــ كلا.. لن اسمح بمثل هذا التساهل، سيفر منا المعلنون والشركات المنتجة واصحاب المصانع، هذه لوحات فنية لا شأن لنا بها، وليست إعلانات لترويج السلع، اعيدي النظر في رسومكِ وضعي امامكِ امراً واحداً ولا شيء سواه: انتِ هنا لترسمي الاعلانات، والغرض من وجود شركتنا واعلاناتنا هو اقناع المستهلك واستدراجه لاستهلاك المزيد من اية سلعة، افهمي هذا ولا تدمري جهود سنوات بذلناها لنرسخ اسلوبنا في الإعلان التجاري.

همّت ان تقول له شيئاً، فرفع يده معترضاً.

ـ لم انتهِ بعد مما اريد قوله، ضعي امامكِ هذا الهدف.. اقناع اكبر عدد من مشاهدي الملصق بالشراء نعلن عن ثلاجة.. ترسمي لنا ثلاجة براقة مفتوحة على ما لذّ وطاب من اطعمة وثمار، نعلن عن التمور ترسمين تموراً معلبة زاهية الاغلفة، تسحرين بها المستهلكين، فن الاعلان هو فن الربح، فن استدراج الأخرين لما تريدينه لهم ومنهم.

ـ اعرف هذا، ولكن الناس لا تستهلك وتأكل حسب، بل تريد تذوق الجمال فيما تشتريه وتستهلكه

ـ الناس...؟ انك والله تثيرين رغبتي للضحك.. الناس لا يعنيها سوى الحصول على الحاجات. فاذا ما حصلوا عليها انتهت علاقتهم بالاعلان وبها، نفذي الاعلان بالاسلوب التقليدي الذي وضعت شركتنا أسسه وأرجوا أن لا تثيري لنا المتاعب كما حدث مع شركه انتاج المبيدات الحشرية.

ــ ولـكن ...

ـ ان لم تمتثلي لما نريد فالأفضل لنا جميعاً ان ...

ــ ان اترك العمل عندكم..

ـ لم اقل هذا، انما لكي نتجنب كل مشكلة، ينبغي ان لا تتقاطع خطواتنا وأهدافنا.

ـ ما قصدتُ الا تطوير صيغ الاعلان في الشركه.

ــ الأمر أبعد مما يلوح لك.. عهدي بك لماحة الذكاء.

ــ ولهذا ارفض ان أتحول الى آلة بين يديك ...) [24].

عكس الحوار في النص السردي أعلاه ثقافة الاستهلاك، في مقابل الرغبة في الإبداع، على النحو الذي يهدف إلى التربح من دون الحاجة إلى إثارة منابع الجمال في المستهلك، في أشارة إلى العنف الرمزي الواقع على المرأة؛ بوصفها الأقدر على رصد مناطق الجمال، ومن ثم، نبهت الكاتبة القارئ إلى أن تهميش طاقات المرأة يعد من مظاهر العنف المجتمعي تجاهها، وهو ما ينتهجه الجنس الذكوري، إلا أن توجيهه إلى المرأة أبلغ في الكشف عن مناطق الخلل الإبداعي في المجتمع؛ لميل المرأة بفطرتها إلى التأنق بخلاف الرجل الذي يميل إلى الجانب المادي في كثير من الأحيان، وهو ما مثلت له الكاتبة بقول المدير: إنك والله تثيرين رغبتي للضحك ..الناس لا يعنيها سوى الحصول على الحاجات، فمجرد الرغبة في تطوير نمط الإعلان الذي قد يؤثر على الربح، قوبل من المدير بالضحك، وهو ما يشير إلى العنف الرمزي أو القهر المعنوي تجاه المرأة. والدليمي في هذا عبرتْ عن واقع حقيقي وواقعي في اغلب المؤسسات والهيئات والشركات، وصورتْ ذلك تصويراً روائياً يقربنا من الواقع، لتؤكد لنا ان التدمير المعنوي واللغة وصيغة الأوامر موجودة دوماً في تلك المؤسسات. ولم تكتفِ الكاتبة بما قدمته بل اكدت هذه الفكرة مرة أخرى في حوار ليلى مع زميلها فارس ففي الوقت

الذي تقف فيه هدى في صف زميلتها ليلى لتؤكد الهوية النسوية نجد ان زميلها فارس يكرر نمط تفكير المدير وكأنها رؤية في مقابل رؤية اخرى:

(صاحت هدى: الله، الله، هذا أجمل ملصق رأيته في شركتنا..
ـ نظر فارس بعينيه الضيقتين ولوى شفتيه وقال:
ـ أتسمين هذا ملصقاً؟ هذه لوحة تجريبيه، مجرد تجارب لونية ولا علاقة لها بفن الاعلان.
قالت ليلى: لم نطلب رأيك لنتبرع به.
[25]ـ انني ارد على مغالطات هدى، أجمل ملصق ! انت لست مؤهلة للحكم على أي عمل.. ما زلتِ رسامة مبتدئه..
ـ سبحان الله قبل اسبوع قرأت مقالة لك في فن الاعلان أطربت فيها اسلوبي بطريقة فاجأتني ..
ـ اتصدقين كل ما تقرأينه..؟، احقاً تصدقين ما يكتبه الكتّاب في الصحف عن الفن؟
ـ ولماذا يكتبون اذن؟
ـ اسمعي انا اعرف حجم قدراتكِ الفنية، ولكن قصدت الى تشجيعك.. لكي.. لكي ترضي عني...؟
ـ وعندما رفضتك انقلب الموقف؟
ـ لم تخلق من ترفضني من النساء، كثيرات يتمنين كلمة واحده مني، اشاره واحدة..
ـ لكني رفضتك لهذا السبب نفسه، فماذا ستقول عني بعد هذا؟
ـ ما أراه صحيحاً، كل ما اكتبه في مجلة الإعلان قابل للتجدد، انا رجل متجدد لا أتبنى فكرة واحدة الى الأبد.
ـ ارتزاق مكشوف..)[26].

عبَّر النص عن عدة مظاهر للعنف الرمزي الواقع على "ليلى"، أولها: محاولة فارس تسفيه ما تقوم به من تجديد في تصاميم الملصقات الإعلانية للشركة؛ بحجة أن ما تقوم به لا يمت إلى الإعلان بصلة، مع الاخذ بالحسبان عدم تناوله الجوانب الإيجابية في التصميم على نحو ما فعلت "هدى"، فشعر القارئ أنه أمام تكتلين مختلفين تكتل ذكوري أبوي مغرور في مقابل أنثوي يسعى لإثبات الذات، ومع غياب لغة التواصل بين الطرفين، أمعنت الكاتبة في استقصاء منابع الخلاف الجذري بين الرأيين؛ إذ اعتذرت "ليلى" عن عدم الخطبة لزميلها "فارس"، وجاء الرفض مبررا؛ إذ لم تتقبل "ليلى" فكرة أن تكون رهن إشارة زوجها الذي لا يرى في الوجود سوى ذاته، وهو ما أشار إليه بقوله: لم تُخلَق من ترفضني من النساء، كثيرات يتمنَّينَ كلمة واحده مني، إشارة واحدة، وجاء الرد: ولكني رفضتك لهذا السبب كتعميق لسبب الخلاف، وإعمام الرؤية على المجتمع كله؛ إذ كثيرا ما يقابل النضال النسوي، ومحاولات إثبات الذات بترحيب الجانب الذكوري حال تأميله نيل مصلحة مباشرة أو غير مباشرة من المرأة، بينما ينقلب إلى الضد تماما حال ظفره بها، أو قطع أمله في الحصول عليها، فيلجأ إلى سلاح التسفيه والتجريح، كمظهر واسلوب للعنف الرمزي ضد المرأة.

الخاتمة:

لقد تعرضت المرأة العربية ولاسيما العراقية منها لشتى أنواع الإيذاء والتعنيف المادي نحو التهديد والضرب والقتل وغير المادي، مثل العنف الرمزي "المعنوي"، والذي هو من أشد أنواع العنف لما يسببه من أثر نفسي بالغ، فالقوة التي تمتلكها السلطة الذكورية تدفعها إلى ممارسة العنف على المرأة، وذلك لأسباب كثيرة وعوامل متعددة، في مقدمتها الجهل بقيمة المرأة وأهميتها في بناء المجتمعات، فهي نصف المجتمع وتبني النصف الآخر، إضافة إلى عامل آخر أكثر خطورة وهو إيمان

الرجل بأحقيته في الهيمنة والتسلط. وهي بذلك ضحية للعنف الرمزي الذي يدفع بالذكر إلى تحقيق رجولته على المرأة باستعمال شتى الأساليب والطرق. ووفق هذه الرؤية، ترسم الكاتبة العراقية "لطفية الدليمي" مشاهد وصور مختلفة تكشف على إثرهما الصراع الأزلي بين الرجل والمرأة، هذا الصراع الذي يتلون بكل أصناف العنف، فهي لم تغفل عن هذا النمط من العنف لما له من أثار نفسية على ضحاياه وهي المرأة وسلبها مقدرات وجودها، بأشكال متعددة مباشرة وغير مباشرة وبطريقة خفية او قد تكون علانية عن طريق اللغة ومختلف الحركات والأشكال التعبيرية الآخرى .

إن العنف الموجه ضد المرأة هو عنف واحد في جميع البلدان العربية يتفاوت بدرجة أشكاله وأساليبه. وأصبح العنف ضد المرأة حقيقة لا غبار عليها، وأن الإطار الأكثر تجليا للعنف في نصوصنا الروائية هو الإطار الداخلي "العائلة" ثم يليه العنف الخارجي " المجتمع" الذي يأخذ في أغلبه إطارا رمزيا.

الهوامش

[1] ينظر: إعادة الإنتاج، بيير بورديو، جان كلود باسرون، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2017م، بيروت، 102
[2] العنف الرمزي، بير بورديو، تر نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994 م، 5
[3] ينظر: الهيمنة الذكورية، بيار بورديو، تر سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2009م، بيروت، لبنان،66
[4] الهيمنة الذكورية، بيير بورديو، 47
[5] ينظر: المصدر نفسه، 49
[6] العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، امل سالم العواودة، دار اليازجي العلمية، ط1، 2002 م عمان، الأردن، 42 - 43
[7] ينظر: حقوق المرأة وقضاياها المعاصرة، عادل محمد صالح، دار محمود للنشر والتوزيع، 2009م، القاهرة، 31
[8] النحل: 58 - 59
[9] عالم النساء الوحيدات، 150 - 151.
[10] الختان والعنف ضد المرأة :ختان الأناث ليس من شعائر الإسلام، د. خالد منتصر، ط1، 2003م، دار العين للنشر، 109 -110
[11] عالم النساء الوحيدات، 164
[12] سيدات زُحل، 164
[13] ينظر: تحطيم العقل، لوكاتش، جورج، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1403ه-1983م، 85 .
[14] حديقة حياة، 73 .
[15]حديقة حياة، 79 –80 .
[16] سيدات زحل، 78 .
[17] حديقة حياة، 45 .
[18] حديقة حياة، 45
[19] من قضايا المرأة المعاصرة، د. مسعود صبري، ط1، 1440هـ – 2018م، دار البشير للثقافة والعلوم، 139
[20] بنيان الفحولة أبحاث في المذكّر والمؤنّث، د. رجاء بن سلامة، ط1 - 2005م، دار بترا للنشر والتوزيع، سوريا - دمشق، 103
[21] حديقة حياة، 46
[22] التحرش الأخلاقي: العنف اليومي الفاسد، ماري - فرانس هير يجويان، تر سهيل حمد أبو فخر، دار علاء الدين، ط1، 2006 م، 5 .
[23] بذور النار، 40
[24] بذور النار، لطفية الدليمي، 41 - 04

27 بذور النار، 161-162

المصادر

• إعادة الإنتاج، بيير بورديو، جان كلود باسرون، ط1، 2017م، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
• بنيان الفحولة أبحاث في المذكّر والمؤنّث، د. رجاء بن سلامة، ط1 ـ 2005م، دار بترا للنشر والتوزيع، سوريا ـ دمشق.
• التحرش الأخلاقي: العنف اليومي الفاسد، ماري ـ فرانس هير يجويان، ترجمة، سهيل حمد أبو فخر، ط1، 2006 م، دار علاء الدين.
• تحطيم العقل، لوكاتش، جورج، ط2، 1403ه-1983م، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
• حقوق المرأة وقضاياها المعاصرة، عادل محمد صالح، 2009م، دار محمود للنشر والتوزيع، القاهرة.
• الختان والعنف ضد المرأة :ختان الأناث ليس من شعائر الإسلام، د. خالد منتصر، ط1، 2003م، دار العين للنشر، كورنيش النيل، مصر.
• العنف الرمزي، بير بورديو، تر نظير جاهل، ط1، 1994م، المركز الثقافي العربي.
• العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، امل سالم العواودة، ط1، 2002م، دار اليازجي العلمية، عمان، الأردن.
• المفاهيم والابعاد في الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، د. محمد براك الفوزان، ط1، 1433هـ 2012م مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، السعودية.
• من قضايا المرأة المعاصرة، د. مسعود صبري، ط1، 1440هـ 2018م، دار البشير للثقافة والعلوم.
• الهيمنة الذكورية، بيار بورديو، ترجمة، سلمان قعفراني، ط1، 2009م، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.

Sources

•Reproduction, Pierre Bourdieu, Jean-Claude Passron, 1st Edition, 2017, Arab Organization for Translation, Beirut.
•The Structure of Virility, Researches in the Masculine and Feminine, Dr. Raja bin Salama, 1st Edition 2005, Petra House for Publishing and Distribution, Syria, Damascus.
•Moral Harassment: Corrupt Daily Violence, Marie-France Heer Ygoyan, translated by Suhail Hamad Abu Fakhr, 1st Edition, 2006, Dar Aladdin.
•Breaking the Mind, Lukács, George, 2nd Edition, 1403 AH-1983 AD, Dar Al-Haqiqa for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
•Women's Rights and Contemporary Issues, Adel Mohamed Saleh, 2009, Dar Mahmoud for Publishing and Distribution, Cairo.
• Circumcision and Violence against Women: Female Circumcision is not a Ritual of Islam, Dr. Khaled Montaser, 1st Edition, 2003, Dar Al-Ain Publishing, Corniche El Nil, Egypt

•Symbolic Violence, Per Bourdieu, Tar Nazir Jahl, 1st Edition, 1994, Arab Cultural Center.
•Violence against Wives in Jordanian Society, Amal Salem Al-Awawdeh, 1st Edition, 2002, Dar Al-Yaziji Scientific, Amman, Jordan.
•Concepts and Dimensions in the National Strategy for Protecting Integrity and Combating Corruption, Dr. Muhammad Barrak Al-Fawzan, 1st Edition, 1433 AH 2012 AD, Library of Law and Economics, Riyadh, Saudi Arabia.
•From Contemporary Women's Issues, Dr. Masoud Sabri, 1st Edition, 1440 AH 2018 AD, Dar Al-Bashir for Culture and Science.
• Male Hegemony, Pierre Bourdieu, translated by Salman Kaafarani, 1st Edition, 2009, Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon.

Manifestations of symbolic violence against women in the novels of Lutfia Al-Dulaimi

Prof. Dr. Zeinab Hadi Hassan **Radwan Kazem Anheeb**
Al-Mustansiriyah University - Faculty of Basic Education
the department of Arabic language
Dr.zainabhaddy@gmail.com rdwankazm003@gmail.com
07735487714 **07801088717**

Abstract:
Violence is present in all societies and in our current society in several direct and indirect forms, from physical (physical) violence in which women are threatened, beaten and killed to hidden moral (symbolic) violence, whose results are more dangerous than other types of violence because it causes psychological confusion to the victim .The research dealt with the manifestations of symbolic violence against women in the novels of Lutfia Al-Dulaimi, which tried through its narrative texts to combat violence against women in its various patterns and forms, and to create awareness of its danger, and the need to avoid it in daily life, and here the writer reflects the violent social reality with all the creative elements created by the novelist imagination, to shed light on the realistic violent behaviors practiced against women.

Keywords: symbolic violence, cultural violence, symbolic power, social discourse, psychological dispossession.
Search derived from a message: Representations Violence Against Women in the Novels of Lutfia Al-Dulaimi.